حديث متلفز لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، يعتبر فيه أن قضية المستوطنات ستكون مدار بحث خلال مفاوضات الوضع الدائم وسيتم البت في مصير المستوطنات ضمن اتفاق السلام النهائي [مقتطفات]* [1]
٢٠٠٩/٦/٢٣

.....

سؤال: لقد أعربت قبل عدة أيام لأول مرة عن دعمك لحل الدولتين لكنك وضعت شروطاً صارمة: الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية ، وجعل الدولة الفلسطينية المستقبلية بدون جيش ، ورفض تقسيم أورشليم القدس. وقد رفض الفلسطينيون هذا الطرح..

رئيس الوزراء نتانياهو: لا أفهم لماذا يرفضون هذين المقوّميْن الأساسيَيْن للسلام اللذين وضعتهما لأنني أعتبرهما الوصفة الناجحة لتحقيق السلام. لقد قلت إن هناك بالفعل أمرَيْن يجب أن يتحققا: أولاً ، إذا ما طُلب منا الاعتراف بالدولة الفلسطينية كدولة قومية للشعب الفلسطيني فيجب على الفلسطينيين على الأقل الاعتراف بإسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي. فنحن حاضرون هنا ، في نهاية الأمر ، منذ ما لا يقل عن ٣٥٠٠ عام وهي أرض التوراة ونحن شعبها. لا نسعى لطرد أحد من هنا لكننا نريدهم أن يعترفوا بنا تماماً مثلما نعترف بهم. هذه هي النقطة الأولى. أما النقطة الثانية فهي أنه لا يمكن أن تكون الدولة الفلسطينية منطلقاً لإطلاق آلاف الصواريخ والقذائف ،إذ ما العلاقة يا ترى بين تقرير مصير الفلسطينيين وقذائف القسام الصاورخية أو الصواريخ الفتاكة؟ الإجابة على هذا التساؤل هي غياب أي علاقة كهذه. وبالتالي يجب أن يملك الفلسطينيون كامل الصلاحيات لإدارة شؤونهم باستثناء تلك الصلاحيات التي من شأنها أن تهدد دولة إسرائيل. ومن هنا فإن قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح تعترف بدولة إسرائيل اليهودية هو في رأيي المتواضع الصيغة الموفّقة لتحقيق السلام. لا أفهم حقيقة لماذا يجب على مَن يرغب في السلام أن يعارض هذه الصيغة ، بل أرى وجود كافة الأسباب التي تدعو الأشخاص الراغبين في السلام إلى تبنيها. وكان طرحها يمثل خطوة شديدة الأهمية بالنسبة لإسرائيل وحّدت الجمهور الإسرائيلي مثلما ينبغي أن توحّد بين كل من ينشد السلام في أنحاء العالم.

سؤال: كيف يمكنك إقناع الفلسطينيين بجدية التزامك بالسلام إذا ما واصلت إسرائيل بناء المستوطنات في الضفة الغربية وشرقي أورشليم القدس؟

---

*المصدر: وزارة الخارجية الإسرائيلية
http://www.altawasul.com/MFAAR/government/communiques++and+policy+statements/2009/PM-Netanyahu-interview-with-RAI-TV-Italy-23062009.htm

[1] أدلى نتنياهو بهذا الحديث لشبكة "راي" الإيطالية

رئيس الوزراء نتانياهو: أولاً يجب الفصل بين المسألتين. إن أورشليم القدس لهي عاصمتنا وكانت عاصمتنا منذ أيام الملك داود أي منذ فترة بعيدة. وطيلة آلاف السنين من تأريخ أورشليم القدس ، وبالتأكيد خلال القرون الأخيرة ، لم تكن إلا فترة واحدة يتمتع بها اليهود والمسيحيون والمسلمون بحرية الوصول إلى الأماكن المقدسة وبحرية العبادة دون قيد أو شرط ، وهي الفترة التي مضت منذ توحيد المدينة تحت سيادة إسرائيل عام ١٩٦٧ .يمكنك زيارة كنيسة القيامة أو المسجد الأقصى أو حائط المبكى ، إنها أقدس مقدسات المسيحية والإسلام واليهودية ، وبالفعل يرتادها الناس باستمرار جنباً إلى جنب .ولذلك يجب أن تبقى أورشليم القدس العاصمة غير المجزَّأة لإسرائيل مع ضمان الحرية الدينية لجميع الديانات.

أما بخصوص المستوطنات فهي قضية ستكون مدار بحث خلال مفاوضات الوضع الدائم وسيتم البت في مصير المستوطنات ضمن اتفاق السلام النهائي ، بحيث أقبل الموقف القائل إنه لا يجوز الحكم مسبقاً على النتيجة النهائية. لذلك سبق وقلت إننا لن نبني المستوطنات الجديدة ولن نصادر أي أراضٍ أخرى لغرض توسيع المستوطنات القائمة ، بل إن كل ما نطلبه هو تمكين الناس القاطنين هناك [في المستوطنات] إلى حين التوصل إلى اتفاق السلام النهائي من ممارسة حياة طبيعية. لديهم أطفال وهم يحتاجون إلى رياض أطفال وعيادات وما شابه. أعتقد بأن هذا الموقف ينطوي على قدر من الإنصاف ويعكس رغبتنا في مباشرة المفاوضات السلمية فوراً والتقدم نحو السلام. أظن أننا نضيع المزيد من الوقت كلما دخلنا في مجادلات أخرى حول هذا الأمر بدلاً من السير نحو السلام.

.....

سؤال: إن إيطاليا – شأنها شأن أوروبا كلها – معنية برؤية تقدم سريع في عملية السلام. ما هو الدور الذي تستطيع أوروبا أداءه؟

رئيس الوزراء نتانياهو: أعتقد بأنه إذا تبنّت [أوروبا] الصيغة السلمية التي وضعتها – بمعنى قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح تعترف بالدولة اليهودية – أمكن المضي قدماً نحو توفير السلام والأمن للفلسطينيين والإسرائيليين على السواء ليعيشوا جنباً إلى جنب بحرية ويدير كل منهما حياته دون أن تتعرض إسرائيل لأي شكل من أشكال التهديد. أرى أن هذا الأمر قد يحرّك الأمور ويدفعها قدماً. وعلى الرغم من أنني سمعت رد الفعل الفلسطيني السلبي – التلقائي تقريباً – فإنني أعتقد بأنهم سيدركون ، إذا ما أعادوا التفكير في الأمر (وهو ما صار مطلوباً في منطقتنا في بعض الأحيان) ، أن هناك حكومة وشعباً في إسرائيل يستعدان للمضي قدماً في عملية السلام ويدعوانهم إلى التجاوب مع هذا التحدي ومقابلته بالمثل. إذا ما أردت دفع السلام فإنك تحتاج إلى شريكين ، إذ لا يكفي أن يملك الجانب الإسرائيلي وحده الشجاعة والوضوح ، بل يجب أن يطال الأمر الجانب الفلسطيني أيضاً. إن المجتمع الفلسطيني أصبح حالياً منقسماً بين المتطرفين الذين يقولون: "ها نحن مقبلون على إلقائكم [أي الإسرائيليين] في البحر "وهم أولئك الذين أطلقوا آلاف الصواريخ إلى داخل مدننا ، وبين المعتدلين ، لكن هؤلاء المعتدلين لا يقولون الآتي: "إنتظروا ! توقّفوا ! دَعُونا لا نكتفي بوقف الإرهاب بل نقبل بوجود دولة إسرائيل اليهودية كحقيقة واقعة وندرك أن إسرائيل موجودة هنا وستبقى ويجب علينا صنع السلام معها". إنني أتطلع إلى سماع

تصريح قاطع كهذا يصدر عن السلطة الفلسطينية ، إذ ستُفتح أمامنا احتمالات المستقبل الباهر والمشرق بمجرد إدلائهم بهذا الكلام أو قولهم للشعب الفلسطيني ما كان أنور السادات قد قاله في مصر وما قاله فيما بعد الملك حسين الراحل في الأردن وهو الآتي: "خلاص ، إننا مقبلون على صنع السلام ولن نطرح المزيد والمزيد والمزيد من المطالب المتعلقة باتفاقية السلام ، ولا ننوي استخدام الدولة الفلسطينية مرتعاً لمواصلة شن هجمات ضد إسرائيل ، بل إننا سائرون حقيقة نحو العيش بسلام إلى جانب إسرائيل ، ونريد تنمية اقتصادنا وتجارتنا والعلاقات بيننا ، ونسعى لتربية أبناء الجيل الصاعد لدينا على السلام". إن الأمر يقتضي وجود قيادة خلاقة لدى كلا الجانبين. أعتقد بأن إسرائيل تتمتع بقيادة كهذه وأود أن ينهض المعتدلون الفلسطينيون وينضموا إلى رؤية السلام هذه.

سؤال: هل تقول إنه إذا اعترفت السلطة الفلسطينية اعترافاً حقيقياً بدولة إسرائيل اليهودية أمكن المضي قدماً مثلما كان أيام السادات وبيغن؟ هل يتسنى التوصل إلى اتفاق سلام خلال عام؟

رئيس الوزراء نتانياهو: لا أعرف ما إذا كان الأمر سيستغرق عاماً لكن الباب سيُفتح تمهيداً للتوصل إلى الاتفاق النهائي. لقد طرحت في سياق خطابي] في جامعة بار إيلان [السؤال الآتي: لماذا لا نتمتع بالسلام؟ إن الناس يعزون سبب ذلك إلى تواجدنا في المناطق ، لكننا أخلينا غزة بشكل مطلق واقتلعنا أكثر من ٢٠ مستوطنة إلا أننا تلقينا الرد المتمثل بآلاف الصواريخ والقذائف على مدننا وقرانا وعلى رؤوس أطفالنا ، حيث قال الفلسطينيون الذين سيطروا على غزة: "إننا لا نريد الضفة الغربية بل نريد تل أبيب وحيفا وإسرائيل كلها."

سؤال: هل تعتبر هذا الأمر مفتاحاً أساسياً لفتح باب [السلام]؟

رئيس الوزراء نتانياهو: لقد تعرض اليهود طيلة ٥٠ عاماً تقريباً – أي خلال أجيال – لهجمات بدأت حتى قبل تواجد ولو جندي إسرائيلي واحد في يهودا والسامرة عندما كانت الضفة الغربية وقطاع غزة تخضعان لسيطرة عربية. ولم يكن سبب هذه الهجمات هو تلك المناطق – التي لم تخضع آنذاك لسيطرتنا – بل التمادي في رفض الاعتراف بإسرائيل أياً كانت حدودها. إنني أشرتُ [في خطابي الآنف الذكر] إلى هذه الحقيقة. إن الشعب في إسرائيل يتطلع إلى السلام. لقد تنازلنا عن سيناء من أجل السلام – وهو أمر مدهش بحد ذاته كونها تتسع لمساحة تزيد مرتين على مساحة دولة إسرائيل نفسها ؛ كما صنعنا السلام مع الأردن وقدمنا له بعض التنازلات في الأراضي على الرغم من أنها لم تكن ضرورية قط. ما من شعب يحنّ إلى السلام أكثر من الشعب في إسرائيل. إننا مستعدون لتقديم المزيد من أجل السلام لكننا نريد أن يصرّح الجانب الآخر بشكل قاطع بأنه سيتم التوصل إلى حل نهائي يضع حداً لأي مطالب أخرى. إن عدم الاعتراف بإسرائيل هو أصل النزاع وبالتالي فإن هذا الاعتراف سيتيح إزالة جميع العوائق التي تعترض الحل.

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/